

كومان ثونغ طارد الأرواح الشريرة وفايروس كورونا من تايلاند

تماثيل مصنوعة من رفات بشرية لجلب الحظ والثروة



صناعة مرحة



صبي أحد الأرواح الأكثر شعبية

الدمى المصنوعة على الكائنات، وتتراوح هذه القطع من قطع خشبية صغيرة إلى أبراج مزخرفة تكلف عشرات الآلاف من الدولارات، ومنها ما يناسب حجمه راحة اليد.

وعلى الرغم من أن البعض لا يؤمن بهذه الأرواح، إلا أن هذه الممارسة تحظى باحترام واسع النطاق، وتعتبر المنازل جزءاً عادياً ومتكاملاً من مشهد المدينة في بانكوك.

ويعد كومان ثونغ، صبي أحد الأرواح الأكثر شعبية، ويتم تمثيله في البيوت الروحية والمذابح العائلية بالدمى البلاستيكية ذات الملامح الملائكية.

ليس عذراً لتقليل هذا التذليل، المتمثل في توفير الطعام والشراب والعصائر، حتى وإن كان ذلك معناه أن يشبع الأشباح في الوقت الذي يجد فيه بعض التايلانديين صعوبة في توفير الطعام خلال الأوقات الصعبة التي تسبب بها الوباء.

وأضافت الصحيفة، أنه في كل ركن من أركان بانكوك المزدهمة، سواء في كوخ مسقوف من الصفيح أو ناطحة سحاب مطلية بالزجاج أو قاعة حكومية ذات أعمدة رخامية، يقال إن هناك أرواحاً بحاجة إلى الهدوء.

وأشارت إلى أن الأرواح أيضاً تتطلب منازل روحية، والتي تشبه

إلقاء القبض على الكثيرين. وعلى سبيل المثال تم في بانكوك عام 2012 احتجاج مواطنين بريطاني من أصل تايواني، بعد أن عثرت الشرطة معه على ستة أجنة تم شئها ثم تغليفها بالذهب.

وفي عام 2018 تم استخراج رفات 11 طفلاً رضيعاً من مدفن في شرقي تايلاند، وأشهرت الأدلة إلى أن اللصوص أقاموا طقوساً خاصة بالأرواح.

وفي أحدث واقعة شهدتها يونيو الماضي ألقت الشرطة التايلاندية القبض على رجل، بتهمة سرقة رمد من معبد صنع تماثيل كومان ثونغ وبيعه على الإنترنت.

واعترف المتهم للشرطة بأنه درس وصفات قديمة منشورة على الإنترنت، تقول إن هذه التماثيل المسحورة تكون أكثر قوة في حالة احتوائها على رفات بشرية، وذلك وفقاً لما نشره منفذ "تايسرات" الإعلامي. وتردد أن المتهم اعترف بسرقة رمد من نفس المعبد أربع مرات، واستخدمه في صناعة ثلاثة تماثيل كومان ثونغ.

يعتقد التايلانديون أن من أسباب تراجع الإصابات والوفيات الناجمة عن فايروس كورونا في بلادهم، هي "الأشباح والأرواح"، وإصرار المواطنين على "تدليلهم" لها.

وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية في تقرير لها، يعتقد التايلانديون أن الأرواح يجب أن تهدأ في مكان مريح للعيش، وانتشار وباء كورونا

يستخدم الرمد المتبقي من حرق جثثهم في صناعة كومان ثونغ، وذلك حتى لا يتهم بخرق القانون.

وقالت مصادر الشرطة التايلاندية، إنه لم يقدم أحد بشكوى مؤخراً تتعلق باستخدام الرفات البشرية لصناعة هذه التماثيل.

ويصنع معبد وات سامنغام ما يصل إلى ألف تمثال كومان ثونغ سنوياً، وتساعد أرباح مبيعات التماثيل في صيانة البنية التحتية للمعبد.

وبدأ المعبد في صنع كومان ثونغ عام 1942، وكلما كان تاريخ الصنع قديماً كلما ازداد السعر.

واشتهر كومان ثونغ بعد المحمة التي أبعدها في القرن الثامن عشر الشاعر سونثورن بو الذي يوصف بأنه شكسبير تايلاند.

وبطل المحمة محارب قديم استدعى روحاً قوية، عن طريق انتزاع جنين ابنه من زوجته التي حاولت قتله بالسم.

ووضع المحارب اسم كومان ثونغ لهذه الروح التي وفرت له الحماية في المعارك، وأيضاً من جميع أنواع الأذى باعتبارها روحاً حارسة.

ولم تندثر هذه الأسطورة حيث صار الناس يقلدون طقوس استدعاء الروح، وحيث أن هذه الطقوس تتضمن شئ الجنين الميت وفقاً لكلمات القصيدة فقد تم

يسعى الإنسان منذ القديم إلى طرد الأرواح الشريرة، وتختلف الطرق المعتمدة في ذلك من شعب إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، فالتايلانديون يعتقدون أن جميع أرواح الموتى وصناعة تماثيل الطفل المقدس يمكن أن يساهما في جلب السعادة والثروة والعافية لذلك تجد هذا التمثال الدليل في البيوت والمعابد وحتى الدوائر الإدارية.

وقال إن "معظم العاملين بهذه المهنة لم يعودوا يستخدمون الأطفال، لأنه وفقاً للمعتقد يؤدي استخدام رفات طفل عنيد إلى إلقاء التمثال تأثيره".

وأوضح أيضاً، أنه بدلاً من ذلك يمكن صناعة تماثيل كومان ثونغ من المواد الطبيعية، مثل التراب والصبغ المستخرج من لحاء الأشجار، حيث يعتقد أن الأرواح تسكن في جميع العناصر الطبيعية.

الطريقة التقليدية لصناعة كومان ثونغ تستخدم فيها سوائل مستخرجة من جثامين بشرية لكن ذلك أصبح غير قانوني

كما يتطلب كلا النوعين لمنح القوة لكومان ثونغ -سواء باستخدام أجزاء بشرية أو من غيرها- إقامة طقوس تشمل ترانيم وخيوط مقدسة بهدف دعوة الأرواح لتسكن التماثيل.

ويعد معبد وات سامنغام الكائن على مشارف بانكوك إحدى أشهر الجهات المصنعة لتماثيل كومان ثونغ.

وقال فرا أنوشيت أبانان وهو كاهن بالمعبد، إن المعبد يستخدم الطريقة التقليدية، وهي خلط تراب مأخوذ من سبعة مدافن مع الرمد المتخلف من حرق الجثث في صناعة هذه التماثيل.

ويتم استخدام رفات رؤساء القرى أو كبار ضباط الشرطة، باعتبار أن الشخصيات الشهيرة أو ذات النفوذ تجعل تماثيل كومان ثونغ أكثر قداسة.

وأضاف أنوشيت، إن

في طقوس سرية تايلاندية لممارسة السحر الأسود، يتم تجميع أرواح الموتى لصناعة قطع فنية وتماثيل يعتقد أنها تمتلك قوى روحية، يمكنها أن تغير حظوظ الناس في الحياة، وأكثر هذه التماثيل قوة تلك التي صنعت من الرفات البشرية.

وتصطف التماثيل الحاوية بداخلها على أشباح لأطفال تسمى "كومان ثونغ" داخل متجر في بانكوك، ويعتقد أنها تاوي بداخلها أرواح الموتى، وكومان ثونغ تمثال يجسد روحاً إلهية وفقاً للموروث الشعبي بتايلاند، ويوضع التمثال بالمنزل حيث يعتقد أنه يجلب الحظ والثروة، وتعني كلمة كومان الطفل المقدس بينما تعني ثونغ الذهبية.

وأوضح صاحب المتجر نونتوات تونجناماشاد، أن هناك نوعين من تماثيل كومان ثونغ، الأول يحتوي على رفات بشرية والثاني دونها.

والطريقة التقليدية لصناعة كومان ثونغ تستخدم فيها سوائل مستخرجة من جثامين بشرية، وهذا الأسلوب أصبح غير قانوني الآن بعد أن صدر تشريع عام 1973 يحظر نقل أو شئ الجثامين.

وقال نونتوات، إنه للحصول على الرفات البشرية بعد صدور هذا القانون "لجأ البعض للاستعانة بالحائوثية، وهو أمر مستمر حتى اليوم".

ومن المعتقدات الشائعة في تايلاند أن عبادة كومان ثونغ تجلب المالكي التماثيل حفا سعيداً وتلبي آمانياتهم، على شرط تقديم أعمال صالحة للأرواح عن طريق التبرعات للمعابد على سبيل المثال. وتزويد الأرواح أيضاً أطعمة مما يعني عادة تقديم الحلوى والمشروبات لها.

وأشار نونتوات إلى أنه يحصل على التماثيل التي يبيعها من معابد تنتشر في تايلاند ودولة كمبوديا المجاورة، وفي متجره تعرض تماثيل كومان ثونغ بسعر يتراوح بين 300 باهت (عشرة دولارات) إلى 30 ألف باهت (الف دولار) للتمثال الواحد، ويتردد أن أعلى تمثال منها تحتوي قاعدته على شظايا عظام بشرية.

وعلى الرغم من أن هذه التماثيل تصنع تقليدياً من مستخلصات الأجنة أو الأطفال الرضع المتوفين، فإنها تصنع اليوم غالباً من رفات البالغين كما أوضح نونتوات.



المعبد يطلب دائماً الإذن من الشرطة وأقارب المتوفين، قبل أن

لغز غامض وراء نفوق المئات من الأفيال في بوتسوانا

بالأموال والمعدات والخبرات، ولكن ما فاجأها بشكل كبير أنه تم رفض المساعدة.

ويشعر الخبراء بالقلق أيضاً من أن السلطات الحكومية تتجاهل نظريات مهمة، وترى هندرسون أن أحد الأسباب المحتملة، على سبيل المثال، هو سم يقتل بسرعة ثم يتلاشى في الهواء.

وتضيف أنه حتى الصيد غير المشروع لا يمكن استبعاده تماماً، لأن الصيادين يقتلون الأفيال أحياناً بالسم، ويتركونها حتى تفارق الحياة ثم يعودون لاحقاً لجمع العاج. ولكن دون نتائج معيولة، لا يزال كل هذا مجرد تخمين.

وظلت حكومة بوتسوانا، التي كانت في الماضي كثيراً ما تتم الإساءة بجهودها في الحفاظ على البيئة، صامتة بشأن هذه القضية.

وألغت السلطات مؤخراً رحلة إعلامية مخططة إلى دلتا أوكافانغو دون تفسير أو تحديد موعد جديد.

وتتساءل خبيرة الحياة البرية الكينية بولا كاهومبو عبر تويتر قائلة، "لماذا تنكر الحكومة خطورة المشكلة؟" ولكن لا يوجد جواب على هذا السؤال أيضاً.

وقال المسؤولون للصحافيين المحليين إنهم أرسلوا عينات من الجيف إلى جنوب أفريقيا لفحصها، لكن جائحة كورونا تؤخر العملية.

ومن ناحية أخرى، عرضت منظمات مختلفة معنية بحماية الطبيعة المساعدة



حيوانات اجتماعية

البيئة المحليون إنهم أحصوا 356 جيفة على الأقل.

وحتى الآن، استبعدت الحكومة فقط التسمم بالجذرة الخبيثة، التي تحدث بشكل طبيعي في الأرض في أجزاء من بوتسوانا.

يحاول الخبراء الحاثرون تحديد ما إذا كان هناك مرض غير معروف حتى الآن أو عامل خارجي، يحتمل أن يكون قد سببه البشر، هو السبب الخفي.

تقول الطبيبة البيطرية سيبيل كوانت، التي تتركز في جنوب أفريقيا "الأفيال حيوانات اجتماعية للغاية. إذا كان سبب الوفاة هو عدوى، فسوف تنتشر بسرعة كبيرة في القطيع".

وانتقد المحافظون على الطبيعة الحكومة في بوتسوانا قائلين إن المسؤولين تباطأوا في الاستجابة ولم يحرصوا على تبادل المعلومات منذ نفوق أول الأفيال في مارس 2020.

وقالت هندرسون "هناك حاجة ملحة للمراقبة الوثيقة لحالات النفوق، والتعاون مع الخبراء والفحوص، بالإضافة إلى المزيد من الشفافية بشكل كبير من جانب الحكومة".

وتقلل السلطات من أهمية الوضع، وقدرت عدد الأفيال النافقة بنحو 275 فيلًا، بينما يقول خبراء الحفاظ على

الخبراء على أن هذا حدث درامي بشكل غير عادي.

وتم العثور على معظم الأفيال النافقة بالقرب من ينابيع مياه في منطقة مساحتها 20 كيلومتراً مربعاً في دلتا أوكافانغو الشهيرة في بوتسوانا، والتي تجذب كل عام الآلاف من سائحي السفاري من أنحاء العالم.

كما جرى العثور على جيف أخرى على المسارات غير الممهدة. وسقط بعض الأفيال الرمادية على صدورهم، مما يشير إلى أن نفوقها كان مفاجئاً وسريعاً.

وكانت الجيف لا تزال تحتوي على الأنياب، مما دفع الخبراء إلى افتراض أنه ليس هناك صيادون يقفون وراء نفوق الأفيال.

كما أنه ليس هناك نقص في المياه أو الغذاء لأفيال بوتسوانا التي لا يتجاوز عددها 130 ألف فيل تقريباً، وهو أكبر عدد بين مستعمرات الأفيال في العالم.

وافترض الخبراء في البداية أن يكون قد تم تسميم ينابيع المياه، ومع ذلك، فإنه لم يمت أي من الحيوانات الأخرى التي تشرب منها، مثل الحمار الوحشي والجاموس والظباء والأسود، كما أنه لم يثأر أي من الحيوانات التي تتغذى

عابرون - تم العثور على ما يقرب من 400 فيل نافق منذ مارس 2020 في شمال بوتسوانا. كانت هذه الأفيال متنوعة ما بين صغار وكبار سن وبين ذكور وإناث، وكانت جميع أنيابها سليمة ولا تظهر عليها أي جروح خارجية.

ويمثل سبب نفوق الأفيال لغزاً بالنسبة للمعنيين بالحفاظ على البيئة، الذين يريدون التوصل على وجه السرعة إلى سبب النفوق الجماعي ووقفه، ولكن حتى الآن، لا يوجد سوى عدد قليل من الفرضيات، والكثير من الأسئلة دون إجابات.

هناك حاجة ملحة للمراقبة الوثيقة لحالات نفوق الأفيال، بالإضافة إلى المزيد من الشفافية بشكل كبير من جانب الحكومة

وقالت عضو مجلس إدارة منظمة "فيوتشر فور إيلفانتس" الدولية أو مستقبل من أجل الفيلة هيكي هندرسون، "الوضع مثير للقلق.. يجمع